

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل وبك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتكيد هي أحسن»  
«قرآن كريم»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

الخميس 9 محرم الحرام 1416 هـ الموافق 8 يونيو 1995 م - العدد 690 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160/1994

في كلمة توجيهية سامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى اعضاء المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو

قال حفظه الله :

**اعتقد انه لا ينبغي في مجال التربية  
الاعتماد، فقط، لتلقيها على المعلم  
او المدرسة او الجامعة بل يجب البحث  
عنها لدى الأسر ولدى الاب والام**



واتمنى لمنظمتكم - التي  
ينقصها مع الاسف الكثير من  
الوسائل - الإرادة القوية للبقاء  
والاستمرار على الرغم من  
الصعوبات الحالية التي تواجهها.  
واتمنى لها ايمانا متزايد القوة  
والعمق في مهمتها.

ولو عهد اليكم بمهام الحفاظ  
على الامن الدولي وخصصت لكم  
نسبة واحد في المائة من  
الاعتمادات المفتوحة في العالم  
للحفاظ عليه فلي اليقين بان  
عملياتكم في الحفاظ على السلام  
لن تعمل فقط على الحفاظ على  
السلام بل ستزرع السلام لتحصد  
السلام.

ولا اريد ان اختتم كلامي على  
نبذة حزينة بل اود ان اطلب من  
السيد المدير العام وصديقنا  
الولي منذ امد بعيد ان ينوب عني  
لدى النخبة المثقفة الاسبانية  
ولدى اسرة صديقنا الفقيه السيد  
غارسيا غوميز الذي كان عضوا  
في اكااديمية المملكة المغربية  
وساهم كثيرا في التعريف باللغة  
العربية والعقوبات الاندلسية.  
راجيا منه ان يقدم لاسرة المثقفين  
الاسبان تعازي الصارة. علما ان  
هذه الارض الاسبانية لن تبخل  
على ابنائها ومفكرها بانجاب  
خلف في مستوى السيد غارسيا  
غوميز.

اصدقائي الاعزاء مرة اخرى  
ادعو الله ان يمنحك الشجاعة  
ويهبكم الصبر لمواصلة واتمام ما  
تودون القيام به ويعينكم في  
مساكم.

والسلام عليكم ورحمة الله  
تعالى وبركاته.

بعثت لانتم مكارم الاخلاق» وهذا  
يعني ان الله بعث رسوله صلى  
الله عليه وسلم لاتمام تربية  
الناس.

يتعين علينا اذن ان نعمل  
جميعا على اكمال هذه التربية  
سواء كآباء او امهات او مسؤولين  
في المجتمع او الدولة او عبر  
العالم.

ولذلك قلت لكم قبل قليل انه  
يجب التمييز بين الجريمة الفردية  
التي تعتبر مورثة والجريمة  
الجماعية التي لاتلجأ فقط الى  
الاشكال الاكثر عنفا بل تتجاوز  
ذلك الى تشويه الفضائل الاكثر  
نبلا وهكذا نرى عدم التسامح  
بجميع اشكاله ومن اية ديانة  
سماوية اتي يتحول الى جريمة  
منظمة. واعتقد انه لا يحق لا  
اليهود ولا للمسيحيين ولا  
للمسلمين ان يستروا وراء الدين  
لاقتراح جرائم ضد تسامح اهل  
الكتاب.

واذا استمرنا هكذا في التفكير  
فقط في التعليم على حساب  
التربية فاننا سنفعل الفظع مما  
فعله الدكتور فوست الذي باع  
ضميره للشيطان. وسنكون  
بالتالي قد بعنا مدارسنا  
للسيطان اي ان اموالنا المخصصة  
للمدارس والاساتذة والمعلمين  
والكوادر لن تذهب فقط سدى بل  
لن تنتج للانسانية سوى الافات  
والكوارث.

ذلكم هو الخطاب البسيط  
والمباشر في الوقت نفسه الذي  
اعتقد ان ارباب الاسر وجميع قادة  
الدول وكافة المربين  
سيستوعبونه والذي اود ان يتعمم  
من خلالكم.

مجال التربية الاعتماد فقط  
لتلقيها على المعلم او المدرسة  
او الجامعة بل يجب البحث عنها  
لدى الاسر ولدى الاب والام. يجب  
البحث عنها من خلال اتصال احد  
الابوين مع الطفل الذي ينمو  
ويتسررع والذي يهفو الى ان  
يتشكل على احسن وجه ازاء  
العالم الذي يعيش فيه ويطمح الى  
المشاركة فيه.

واعتقد هنا انه كان بإمكان  
اليونسكو ان تتخذ من مسور حق  
الطفل في التربية موضوعا ممتازا  
وخطابا رائعا للتلقين.  
واظن ان بعض الدول قد فكرت  
في الموضوع وانه يتعين المضي  
قدما في ذلك.

يجري الحديث كثيرا في المدة  
الاخيرة عن ملاءمة اوقات العمل  
مع الضغوط الاخرى وعن تقنين  
مدة العمل في ما لاتتجاوز 35  
ساعة في الاسبوع وعن اصلاحات  
اخرى في ميدان التشغيل والعمل.

واعتقد شخصا انه بإمكان كل  
بلد حسب مؤهلاته ان يترك للام  
يومية او ثلاثة ايام في الاسبوع  
خارج العمل مع الابقاء على  
مرتبها ولكن بالطبع شريطة الا  
تستغل ذلك للتوجه الى الاسواق  
او حضور الاجتماعات العمومية  
بل عليها ان تخصص هذا الوقت  
الذي تاخذ من المجتمع اجراها عنه  
- لتربية مواطنين صالحين لبلدهم  
ولمحيطهم البشري.

ولما كانت المالبية العامة لكل  
نولة لاتتضرر كثيرا من ذلك  
فسيتمكننا هذا من العيش في  
اجواء اكثر صفاء ونظافة.  
لقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في احد احاديثه «انما

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا  
بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد  
وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد زوال يوم  
الاثنين الماضي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط  
اعضاء المجلس التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة للتربية  
والثقافة والعلوم (اليونسكو).  
وخلال هذا الاستقبال القى جلالة الملك الحسن الثاني  
الكلمة السامية التالية :

المجتمعات. فالتاريخ عرف  
ظاهرة الاجرام منذ ان قتل قابيل  
هابيل ومنذ ذلك الحين تضاعفت  
عمليات القتل والعنف الفردي  
هاته على مر السنين والقرون  
بفعل تكاثر السكان لكنها لم تكن  
أنداك سوى اعمال فردية.

وفي الوقت الراهن ماذا نرى.  
اننا نرى ان الجريمة تحولت الى  
جريمة مجتمعية. ولكن هل هؤلاء  
المجرمون الجماعيون اميون. ان  
الامر بعيد عن ان يكون كذلك.

ان مستوى اطر ووسائل  
الاجرام المنظم وشبكة المخدرات  
وتبييض اموالها وتنظيم الدعارة  
اصبحت كلها في مستوى  
التكنولوجيا الحديثة اذ يتوسل  
لذلك باستخدام وسائل اتصال جد  
متطورة واستعمال وسائل نقل  
غير معروفة الى حد اليوم بل  
وحتى باللجوء الى برامج  
معلوماتية واجهزة الحاسوب.

وهذا يجعلني استنتج ان محو  
الامية لم يكن ابدا حصنا منيعا  
ضد الجريمة بل على العكس فان  
التربية هي التي شكلت دائما هذا  
الحصن. واعتقد انه لا ينبغي في

الحمد لله والصلاة والسلام  
على مولانا رسول الله وآله  
وصحبه

اصحاب المعالي  
حضرات السيدات والسادة  
اسمحوا لي في البداية ان  
اعرب لكم عن مدى اعتزاز المغرب  
باحتراف اشغالكم القيمة  
وتسخير اطره وامكانياته لهذه  
الاشغال واسمحوا لي كذلك  
بالتعبير عن مدى تأثري للعبارة  
التي اعرف انها صادقة والتي  
قيلت في حق شعبي وبلدي وفي  
حق شخصي المتواضع.

واود هنا ان انلي من خلال هذه  
الكلمات التي اتوجه بها اليكم  
بتوضيح لايهم منظمة اليونسكو  
ذاتها لكن يخص الرأي العام  
الدولي.

ولقد الان ظل الرأي العام  
الدولي يتطلع الى اليونسكو على  
انها تضطلع بمهمة محاربة الامية  
وبمهمة التعليم اكثر من اضطلاعها  
بمهمة التربية. لكنني اعتقد ان  
التعليم بدون تربية لا يمكن ان  
يؤدي الا الى احدثات بلبلة خطيرة  
في افكار الاشخاص وفي سلوك

علماء من المغرب ..  
الصفحة السابعة  
تأملات وخواطر  
الصفحة ثامنة

الحكمة من التوازن الكوني  
الصفحة الخامسة  
قياسات من حديث الرسول (ص)  
الصفحة السادسة

أحاديث إبداعية  
الصفحة الثالثة  
في ظلال الشريعة الإسلامية السمحاء  
الصفحة الرابعة

في  
هذا  
العدد



بيان لرابطة العالم الاسلامي بمناسبة العام الهجري الجديد ..

## لا عزة للمسلمين إلا بالعودة الى الله والتمسك بمبادئ الاخوة والتضامن والتكافل والتعاون ..

يتعلق بيوغوسلافيا السابقة ولم ينفذ منها سوى قرار حظر السلاح على المسلمين، وذكر المتحدث بغزو القوات الامنة وتشريد اهلهما وتشثيت العائلات المسلمة بعيدا عن اوطانها في عمليات نفذت فيها القوات الروسية القتل الجماعي المحرمة دوليا. وأوضح المتحدث ان المملكة العربية السعودية ضربت مثلا كريما في اغائة الاشقاء المتكويين في هذه البلاد، كما ان الرابطة قدمت المعونات الاسلامية العالمية واهاب الحكومات العالم الاسلامي لخدمة الاشقاء المضطهدين ليتحقق التضامن الاسلامي مما يخفف من الالم ويساعدهم على تجاوز مصيرهم.

وعن قضية القدس الشريف والمقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة قال المتحدث باسم الرابطة ان على الامة ان تبذل قصارى جهدها لابقاف انتهاكات سلطات الاحتلال وايقاف تهويد مدينة القدس وتخفيف معالمها الاسلامية، ودعا المتحدث الدول والمنظمات والمؤسسات الاسلامية الى بذل مساعيها لانقاذ مدينة القدس والمطالبة بإعادة السيادة الاسلامية على هذه المدينة المقدسة.

### مخطط عالمي يستهدف محو البوسنة ..

\* القاهرة - كونا :

ذكر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في حديث صحفي نشر هنا ان بلادنا تتعرض لمخطط عالمي يستهدف ازلتها من خريطة اوربا واقامة دولة صربيا العظمى التي طالما نادى بها الصرب وايدهم الغرب.

وذكر الرئيس البوسني في مقابلة مع صحيفة (الاحرار) ان المسلمين في البوسنة يتعرضون لايديع عمليات الابادة والتصفية العرقية التي يمارسها مجرمو الصرب ضددهم في ظل الحماية المزعومة التي تفرضها قوات الامم المتحدة على الكثير من مناطق البوسنة.

وشدد في نفس الوقت على ان البوسنيين سيستمررون في مواصلة حربهم ضد الصرب التي لم يكن امامهم خيار سواها للحفاظ على الارض والهوية الاسلامية حتى يتم التوصل الى اتفاق يقبله الطرفان.

ووصف بيغوفيتش من جانب آخر السياسة الغربية تجاه البوسنة وما يحدث في جمهورية يوغوسلافيا السابقة بانها عبثية قائلا : ان الدول الاوروبية لا تريد وجود دولة مسلحة بينها وان الوضع في جمهورية الشيشان يؤكد صدق ذلك.

وحول دور قوات الامم المتحدة في البوسنة قال بيغوفيتش ان هذه القوات ليس لها أي دور إلا مجرد صورة تضعها الامم المتحدة لتحفظ وجهها ازاء ما يحدث هناك.

واضاف ان الدليل على ذلك هو استمرار القصف الصربي للمواقع التي تفرض عليها قوات الامم المتحدة حمايتها.. مشيرا الى ان الغارات الاخيرة التي شنها حلف شمال الاطلسي الناتو ضد قواعد الصرب كانت مجرد تنبيه للصرب بعدم اطلاق النار على قوات الامم المتحدة وليس حماية المسلمين.

وأشاد الرئيس البوسني بالموقف المشرف للشعوب الاسلامية تجاه قضية بلاده وناشد الحكومات الاسلامية ان تهب لانقاذ شعب البوسنة وان تقدم ما تستطيع من اموال واعانات عاجلة وانوية.

وكان بيغوفيتش قد اختتم مؤخرا زيارة لمصر استمرت عدة ايام اجتمع خلالها مع الرئيس حسني مبارك في اعمال لقاء علمي حول الاسلام والثقافة العربية في العالم الجديد..

صلى الله عليه وسلم إسوة يجب ان ترفض اسباب الاختلاف والتفرق والتنازع لان هذه المواقف السلبية تضعف الامة وتغري بها الاعداء، واهاب بالاشقاء في افغانستان ان يعمدوا الى لغة الحوار السلمي في حل خلافاتهم بعيدا عن استخدام السلاح لان دم المسلم على المسلم حرام ولان الاقتتال بين المسلمين هو من اشد المحرمات.

واشار المتحدث ان اوضاع بعض الجماعات الاسلامية المضطهدة في عدد من البلدان والمواقع مثل كشمير المحتلة التي يعاني شعبها من اضطهاد الجماعات الهندوسية المتطرفة التي تمارس صنوف الارهاب والقهر ضد شعب كشمير حتى احرقت مساجده وهدمت منازلها وانتكحت حرمانه، كما اشار الى قضية مسلمي البوسنة والهرسك التي لا تزال تتعرض لعدوان الصرب رغم ان الامم المتحدة اصدرت عشرات القرارات فيما

بمناسبة مطلع العام الهجري الجديد 1416 هـ اصدرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بيانا اعربت فيه عن امل وتطلعات الشعوب الاسلامية الممتلة في الرابطة في ان يتحقق لهذه الشعوب التضامن الذي تتطلع اليه وان يتحقق للاقليات الاسلامية المضطهدة تجاوز المشكلات والمتاعب التي تعاني منها.

وقال المتحدث الرسمي باسم الامانة العامة للرابطة انه الجدير بنا ونحن نستقبل عاما جديدا ان نستلم من نروس الهجرة النبوية على صاحبها الفضل الصلاة وازكى التسليم معاني الحكمة والصبر وبنقة التخطيط معتمدين ليل كل شيء على الله سبحانه وتعالى مستسلمين منه الرشيد والهداية.

وقال المتحدث باسم الرابطة ان في نروس الهجرة النبوية معاني عظيمة تعلمت منها امتنا على مدى تاريخها عبرا قيمة، وازدادت المسلمين اليوم ما زالوا يأمس الحاجة للاستفادة من تلك الدروس التي اثبتت ان لا عزة لهم الا بالعودة الى الله والتمسك بمبادئ الاخوة والتضامن والتكافل والتعاون لانجاز كل عمل صالح ومفيد عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

واكد المتحدث انه لا بديل لامة المسلمة لتستعيد عزتها الا بتطبيق منهج الاسلام والعمل بشريته في جميع مجالات الحياة وفي سائر البلدان الاسلامية وهي تؤمن بالله واحده، وبين واحد يعصمها من التفرق (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

واوضح ان المسلمين بتطبيقهم شريعة الله يقدمون للعالم كله نموذجا انسانيا رفيعا للحكم، ويمكن لهذا النموذج اذا تم تطبيقه ان يسهم في تخليص العالم من مشكلاته التي يعاني منها وازماته التي ضاق بها نتيجة القلق والتوتر وانتشار المخدرات وتفكك الاسرة والانحلال الخلقي وشيوع الامراض الفتاكة، وبين المتحدث ان المسلمين هم بهذا الدين الذي يعتنقونه رسل اصلاح وانقاذ للبشرية مما تعانيه اليوم وبين ايديهم مبادئ عظيمة تستطيع ان تسهم بها في حل المشكلات التي تعاني منها البشرية وتبين لهم طريق الرشيد والهدى وسبيل الخير كما في الخطاب الالهي (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

واكد المتحدث ان هذه الامة التي امنت بالله ربا وبالقرآن منهجا وبالرسول العظيم محمد

### طرف من التراث ...

أعبده وعليه رزقي ..

رثى البهلول في مقبرة، فقيل له : هلا خالطت الناس؟ فقال : اني بين قوم ان حضرت لم يؤذوني، وان غبت لم يغتابوني، قيل له : فادع الله، فان الناس في ضر وشدة من الغلاء، فقال : وما علي من ذلك، ولو بلغت الحبة ديناراً، وانما علي ان اعبد الله كما امرني، وعليه ان يرزقني كما وعدني..

ذلة الرغيف ..

استاذن جحظة على صديق له مبخل، فقال غلمانه : هو محوم، فقال لهم : كلوا بين يديه حتى يعرق. وقال جحظة : اكلت مع بخيل مرة، فقال لي : يا هذا، ما رايت اذل من الرغيف في يدك.

شموخ ثائر ..

اتي عبيد الله بن زياد بأحد الثوار عليه فقطع يده ورجله وصلبه على باب داره، فقال لولده : يا بني انظر لهؤلاء الموكلين بي فاحسن قراهم فانهم اضيافنا، ففعل ولده ذلك.

فازوا بالأمرين ..

استشهد ثلاثة اخوة في يوم تستر، فخرجت امهم الى السوق يوما لبعض شأنها، فتلقاها رجل قد حضر امرهم فعرفته وسألته عن بنيتها، فقال : استشهدوا، فقالت : امكبلين أم مدبرين؟ فقال : بل مقلين، فقالت : الحمد لله، نالوا الفوز وحاطوا الذمار، بنفسي هو وامي وابي.

مصامحة ...

استاجر رجل رجلا يخدمه، فقال له : كم اجرتك؟ قال : شبع بطني، فقال له : سامحني. فقال : اصوم كل اثنين وخميس.

أهون من قعيس ..

كان مقاعس بن عمرو التميمي مسينا الى اخته، وولد له ولد سماه قعيس ولكنه لم يعيش ليرببه، فلما مات وقعيس فطمح حملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر، وقالت : يكون هذا الصبي عندك حتى اعود بتمنه، فاخذ الصبي، ومضت فلم تعد، فاتخذ الرجل عبدا وضرب به المثل ..

الموتى ورسوم المجانين ..

كان مجنون يختلف الى المآتم، ويدعو، ورسمه ان يعطي درهمين، فاتفق ان آل الزبرقان لم يمت منهم احد سنين كثيرة، ثم مات منهم واحد فحضر المجنون، واعطى درهما واحدا، فقال : من كثرة ما تموتون حتى نقصتم رسي.

وكان مجنون آخر يحضر المآتم، ورسمه ان يعطي ثلاثة ارغفة فحضر يوما بعض المواضع واعطى ستة ارغفة، فلما اراد ان يخرج قال لاصحاب التعزية : اذكروا انه قد بقي لكم علي ميت آخر.

قنصوة الزمان ..

دخل مسلمة بن زيد بن وهب على عبد الملك بن مروان، فقال له : اي الزمان ابركته الفضل؟ واي الملوك اكمل؟ فقال : اما الملوك فلم ار الا حامدا او ذاما، واما الزمان فيرفع اقواما ويضع آخرين، وكلهم يذكر انه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم.

كرمك دلني عليك ..

سأل رجل الحسن بن علي (رض)، فقال له : ما وسيلتك؟ قال : وسيلتي اني اتيتك عام اول فبررتني، فقال : مرحبا بمن توسل اليها بنا، ثم وصله واكرمه.



قرأت لك :

## فتاوى العلامة

### عبد الله كنون

# فتاوى

## أحاديث إذا عيى الحديث الخامس والثلاثون

«إن هذا القرآن يهدي  
للتى هي أقوم» ..

إعداد: (أحمد بن سقره)  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل بين الركن والمقام وهو يدعو ويقول : اللهم اغفر لفلان، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (ما هذا) ؟ فقال له رجل استودعني أن أدعو له في هذا المقام، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أرجع فقد غفر لصاحبك، وهذا دليل صريح أن الدعاء بين الركن والمقام مستجاب وهذا هو الملتزم الذي يقول فيه ابن عاشر : وادع بما شئت لدى الملتزم.

ولذلك ورد في السنة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يلصق بطنه بالملتزم ويقول : الدعاء عند الملتزم مستجاب. وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو لا رجال خشع وبهائم رتع صبيان رضع لصب البلاء على المذنبين صبا.

قال تعالى في حق التوصية بالعلمة والدين بمعنى الإسلام لسان سيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب : «ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون».

فقال الإمام القرطبي هذا إيجاز بليغ. والمعنى الزموا الإسلام ودموا عليه ولا تفارقوا حتى تموتوا.

قال تعالى : «فاذكروني أذكركم».

أي اذكروني بتلاوة كتابي والتدبر في معانيه اذكركم باغداق نعي عليكم، قال الإمام القرطبي في معنى الآية : اذكروني بالطاعة أذكركم بالتوابع والمغفرة.

وفي السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أطاع الله فقد ذكروه، وإن أقل صلواته وصيامه وصنيعه للخير.

قال أبو عثمان النهدي : قال إنني لأعلم الساعة التي يذكرنا الله فيها. قيل له : ومن أين تعلمها ؟ قال : أقرأ له قول الله تعالى «اذكروني أذكركم».

قال السدي : ليس من عبد ذكر الله تعالى إلا ذكره الله عز وجل، ولا يذكره مومن إلا ذكره الله برحمته الواسعة.

وقال معاذ بن جبل، رضي الله عنه، ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله.

وروى ابن ماجه عن عبد الله بن بسر أن أعرابيا قال لرسول الله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فابتنني منها بشئ أتشبه به، فقال له : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل.

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفاته.

قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا».

وفي القرآن العظيم : «ولتبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشهوات».

من العلماء من يرى أن الجوع هنا هو الجوع في شهر رمضان، ومن العلماء من يرى أن المراد بالشرحات هنا الأولاد الذين يموتون صغارا لأهاليهم لأنه ورد أن الولد ثمرة الغواد. فمن ابتلى بشيء من ذلك ينبغي أن يقابله بالصبر فإن الصبر من الإيمان بمشابهة الرأس من الجسد بحيث إذا لم يكن رأس فلا جسد. وحيث لم يكن صبر فلا إيمان. لذلك أرفد الله هذه الآية بقوله : «وبشئ الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

قال العلماء : الصبر صبران، صبر عن معصية الله فهذا مجاهد وصبر على طاعة الله فهذا عابد، ولذلك قال الإمام القرطبي فمن صبر عن معصية الله وصبر على طاعة الله أورثه الله الرضا بقضائه. وعلامة الرضا سكون القلب بما ورد على النفس من المكروهات والمحوبات ولذلك بشر الله الصابرين الذين يصبرون إذا نزلت بهم مصيبة وعلمهم أن يقولوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

روى عكرمة أن مصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقا ذات ليلة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون. فقيل له أمصيبة هي يا رسول الله فقال : نعم. كل ما أدى المومن فهو مصيبة. قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما يصيب المومن من وضب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى بهمهم إلا كفر به من سيئاته).

والى حديث لاحق بحول الله.

تدرج وعرفني : (السناؤ جبر الرحمة) (تقبح)  
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

موضوعات التقدم العلمي الراهن، مثل: مسألة الصعود إلى القمر (1) وأطفال الأنابيب والتلقيح الاصطناعي (2) وإذا كان حديثه عن الصعود إلى القمر ليس بأسلوب فتوى لأنه قرر فيه، فقط، أنه مآثرة علمية جلييلة، وهي، مما يستدل به على صحة وقوع المعراج النبوي (3) وليس في الإسلام ما يعارض صعود الإنسان إلى القمر وليس في وصول الإنسان إلى القمر ما يناقض تعاليم الإسلام. فلنا إذا كان حديثه عن أطفال الأنابيب والتلقيح الاصطناعي هو فتوى شارك بها حول هذا الموضوع الذي كان في جدول أعمال المجمع الفقهي بمكة المكرمة».

«وفي هذه الفتاوى، أيضا، نوع آخر فريد في بابها. كان العرف المغربي جاريًا به إلى وقت قريب والمقصود ظواهر التوقير والاحترام الخاصة بالتوصية على تعظيم أهل الفضل من ذوي العلم والعمل واحترامهم في كل مكان (4). مستدلا على جواز ذلك بالآية الكريمة من قوله تعالى : «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» ومن قول عمر بن الخطاب في وصيته لجيوش الفتح الإسلامي (وستجدون قوما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسواهم له) وهو تخريج لطيف ينفي عن تلك الظواهر الطبقية والنخبوية كما أولها بعض المتأولين من الصحاحيين المصنفين بالإيمانية والواجب والغريبة».

«وهناك موضوعات أخرى تعرض لها العلامة كنون في فتاواه فأبانت عن حكم الشرع الإسلامي فيها وأوضحت أن هذا العلامة كان يمتلك كل الشروط ليقول في كل المسائل عن اجتهاد وتبصر ومع ذلك كان حريصا أن لا يفتي في كل شيء. - وحريصا أكثر على الإدلاء بما علمه الله في المهم من الأمور، وأشد حرصا على تقدير المسؤولية في الفتوى بعد أن توفرت فيه كل مؤهلاتها من معرفته بكتاب الله وحفظه للسنن المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة بمعاني الخطاب وموارد الكلام ومصادره، ومعرفة بأقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين وما اتفقوا عليه مما اختلفوا فيه. ومعرفة وجه النظر والاجتهاد والقياس ووضع الأدلة في مواضيعها والترجيح والتعديل. وهذه هي مجمل الشروط التي ذكرها ابن رشد في البيان والتحصيل، والقرافي في شرح تنقيح الفصول، والشاطبي في الموافقات وغيرهم».

وخلاصة القول فإن فتاوى العلامة عبد الله كنون رغم قلة عددها جديرة بالاطلاع والدراسة والتحليل، وخاصة من طرف المهتمين بقضايا الافتاء الذين يمكنهم الاستفادة منها، والرجوع إليها كلما اقتضى الحال، ودعت الضرورة نظرا لما تشتمل عليه من أجوبة ذات بعد نظر، ونفع عام تؤهلها لكي تبقى صالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. رحم الله صاحب هذه الفتاوى، وأجزل له الأجر والثواب في الدار الآخرة، ووفق أعضاء الجمعية الذين أشرفوا على إصدارها وكذلك المحسن الكريم الذي انفق على طبعتها لمواصلة السير في طريق الخير والصواب.

وصدق الرسول، عليه الصلاة والسلام، والذي أشار إلى أمثال هؤلاء الرجال العاملين في حديثه الشريف الذي يقول : «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه الإمام مسلم).

المراجع :

- 1- انظر فتاوى عبد الله كنون ص : 87.
- 2- انظر نفس المصدر ص : 9.
- 3- انظر نفس المصدر ص : 75.
- 4- انظر نفس المصدر ص : 85.

منذ أن تأسست جمعية مكتبة عبد الله كنون بطنجة وهي لا تألو جهدا في الكشف عن المعمور من الآثار الفكرية لهذا العلامة الجليل الذي تحمل اسمه، وإخراجه إلى حيز الوجود، ووضعته بالتالي رهن إشارة المثقفين والطلبة والاساتذة الباحثين سواء داخل المغرب أو خارجه. وفي هذا الإطار أصدرت الجمعية المذكورة مؤخرا كتيبًا قيمًا تحت عنوان «فتاوى العلامة عبد الله كنون»، وهو يقع في 90 صفحة من الحجم المتوسط، ويحتوي على مدخل، و33 فتوى تنطرق إلى المواضيع التي تشغل بال المسلمين في ميادين الدين والعلم والحياة... الخ.

وهذه الفتاوى سبق نشر جزء منها على فترات زمنية متباعدة في مجلة «لسان الدين» التطوانية للمرحوم كنون، وجريدة «الميثاق» لسان رابطة علماء المغرب، والجزء الآخر كانت فتاوى خاصة طلبت منه لفائدة جهات محلية وإسلامية أو لفائدة المراد كاتبه لأخذ رأي الدين فيما عرض لهم من مسائل.

وقد نص المدخل على تعريف وجيز بهذه الفتاوى جاء فيه بالحرف (ص 1) : «والطابع الذي يميز جل هذه الفتاوى هو طابع الجودة وتقدير المسؤولية. أما الجودة فهي في الموضوعات التي تناولها من حيث أنها تم حكم الإسلام في مسائل من حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وأما تقدير المسؤولية فيتجلى في كونه لم يتأخر عن إبداء حكم الإسلام فيما يعرض عليه، أو فيما يعرض للناس في حياتهم ويكون مصيريا بالنسبة لهم».

كما تصدرت هذه الفتاوى من جهة أخرى فقرات من مقدمة وضعها المرحوم كنون لكتاب الفقه عالم مشهور في نفس الموضوع وقد حدد فيها مسؤولية المفتي بقوله (ص 4) :

«تعتبر مهمة الافتاء مسؤولية بينية ودينية معا، فالمفتي مخبر عن الله كما يقول الفقهاء، أي عن شرعه وأحكام دينه، وهو بمقتضى ذلك يجب أن لا يصدر فتوى إلا بعد التحري والمبالغة في تحريير مناط المسألة والتماس الدليل الشرعي عليها.

ومن حيث أن الفتوى تتعلق بأحكام المعاملات، كما تتعلق بأحكام العبادات، فتمنع بها حقوق وتستباح حرمات، فإن المفتي يتحمل بذلك عبئا ثقيلا من أمر الدين والدنيا.

وكانت الفتوى، قبل اليوم، تدور في فلك المذهب وقواعده وتعمد أقوال علمائه وحاملي رأيه، لا تكاد تخرج عن ذلك إلا نادرا حينما يكون الدليل الشرعي واضحا وبمتناول الجميع، أما اليوم وبعد أن نشرت كتب السنة وشروحيها وكتب الخلاف العالي والمذاهب الفقهية المتعددة، وأصبحت متداولة بين أيدي الناس، واطلع الفقهاء وطلبة العلم على ما بها من أدلة ومدارك تخالف ما كانوا يعهدونه ويتمسكون به في بعض المسائل، فإن المفتي، الآن، صار مطالبا بتخريج المسألة على مقتضى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة وما في حكمهما ومقارنة المذاهب وأقوال الأئمة والترجيح بينها.

فإن أغلبية الناس لم تعد تقنع بغير المرجح والأقوى من المذاهب، وأما فروع الفقه، فهي مقررة لديها وتعرفها كما تعرف أبناءها، ولا تستفتي فيها وهذا هو ما يرفع إلى العلماء في أكثر الأحيان من الاستفتاءات، أضف إلى ذلك، طلب الفتوى فيما جد من المعاملات التجارية والمالية، التي لم تكن معروفة من قبل، وعلاقتها بالربا والصور المحرمة من البيوعات وما إليها، فالحق أن الشعور الديني، والحمد لله، ما يزال متغلغلا في النفوس وأن جهد من جهد في محوه. وتحسية أثره وادعاء أن العصر يقتضي الأخذ بالقوانين الوضعية التي تجاري هذه المعاملات، والا توقف الاقتصاد الإسلامي عن النمو والازدهار، وهو ادعاء باطل ومحاولة للتخلص من أحكام الشريعة الإلهية التي كللت للناس جميع المصالح ودرأت عنهم كل المفاسد، ولا يمتنع في ظلها أي تقدم ونمو لا يكون فيه حيف على حق الغير واستغلال للمجهود الخاص أو المصلحة العامة».

«إن هذه الفتاوى التي صدرت عن المرحوم كنون. كانت صابرة عن عالم مدرك لخطورة القضايا التي تناولها. عالم محصن لموضوعاته ولأنه يعلم أن المفتي مخبر عن الله فإنه من هذا المنطلق خاض في







بسم الله الرحمن الرحيم

# الحكمة من التوازن الكوني

انطلاقاً من قوله تعالى :

«ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» (1)

سننظر الى هذه الآية الكريمة من زاويتين اثنتين :  
أ - المعنى المراد من خلال السياق ..  
ب - علاقة هذا المعنى بحياة الناس ..

قرأ بعضهم من تفاوت وأخرون من تفاوت، ونعتقد أنهما بمنزلة واحدة، إلا أن من تفاوت تفاوت، ولقد ملنا إلى الصيغة الأولى، لما سيأتي من التحليل، الذي نتوخى منه مناقشة مفهوم التوازن الكوني انطلاقاً من أبعاده المادية، ثم تأتي النقطة الثانية وهي مهمة جداً أيضاً، إذ سنعالج من خلالها أثر هذا التوازن على البنية الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والعقدية... واحسب هذا الربط منطقياً كما سيبتين ذلك من خلال التحليل.

أ - المعنى المراد من خلال السياق.  
ما : هي أداة للنفي، تنفي عن خلق الرحمن التفاوت في الزمان والمكان لكن، ما خلق الرحمان؟ تبدأ بالقرآن نفسه، فهو من خلقه تعالى، نصاً وروحاً، وهو الذي أنزله الرحمان «هدى ورحمة لقوم يؤمنون» (2) ومنه نستخلص الاستشهاد المناسب للاجابة عن السؤال المطروح، يقول تعالى : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والظلمة التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء، فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون» (3) ويقول أيضاً : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب» (4)، ثم انه هو الذي «خلق السموات بغير عمد ترونها، وألقى في الأرض رواسي أن تصيد بكم وبث فيها من كل دابة، وأنزلنا من السماء ماء فأنبثنا فيها من كل زوج كريم، هذا خلق الله، فاروني ماذا خلق الذين من دونه، بل الظالمون في ضلال مبين» (5).

إن، فنلاحظ خلق الرحمن عز وجل، خلق ما يرى بالعين وما يرى بالقلب كما خلق الغيب إذ فيه، كما قيل في وصف الجنة، «ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» خلق كل شيء بمقدار وبأجل ولغاية.. يقول تعالى : «ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار» (6) ذلك أن الرحمن في خلقه، تعالى على أن يكون لاعباً أو باعساً؟ ولذلك يوجه خطابه بالدرجة الأولى، إلى ذوي الأسباب، والعلم، وللصالحين والعابدين، والمؤمنين بالغيب، والقائمين.. الذكر منهم والآنثى.. ذلك أن هذا الفريق من الناس هو الذي يمتلك القدرة العقلية والكفاءة المعرفية على استكناه الوجه الحقيقي لهذه الحياة بكل تقلباتها انطلاقاً من هذه الآيات والعلامات الظاهرة والباطنة، يدرك حقيقتها وقدرها ووظيفتها ومسؤوليتها، أما السطحيون الظالمون منهم، فهم لا يفكرون، ولا يتدبرون الأمور، قل إنهم كالانعام أو هم أضل.

لاحظ كيف أن الشمس، ذلك الكوكب الناري الذي تتنزل حرارته - بقدرته الرحمن - على العباد والكائنات.. بما ينفع، إذ تصور معي لو أن حرارتها بلغت - على سبيل التمثيل - يوماً مائة درجة؟، الأم المرصعة تشرب الماء، وتأكل الطعام فيتحول في صدرها بقدرته الرحمن إلى حليب فصيح غذاء للطفل، وفي عروقها دم سائل تنتعش به، إذ تصور معي ماذا سيحصل لو أنك حليت من البقرة حليباً ممزوجاً بالدم فهل أنت مستهلكه؟ إنها الحكمة نفسها التي يمكن استخلاصها من قوله تعالى، تأمل إذن هذا النص القرآني، هو الذي : «مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل والنهار، إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون، وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان، وغير صنوان، يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك آيات لقوم يعقلون» (7).

إذن، لو عدنا إلى الآية الكريمة التي هي قيد الدرس سنجد الله عز وجل قد قال : «ما ترى في خلق الرحمن... ولم يقل - وهو قاسر على قول ذلك - ما ترى في خلق الله، أو العظیم أو القدوس، أو السلام أو الرؤوف... وإنما ربط بين خلق الرحمن، لغرض من

# الزكاة في

# الاسلام ...

إعداد : (استاذ : (مستشار (العلمي

كلية الآداب / فاس

فرض الله تعالى على المسلمين إيتاء الزكاة وجعل أداءها من تمام الإسلام لما فيها من البركة والرخاء النفس وتنميتها بالخيرات.

ومعنى الزكاة : النماء والطهارة والبركة، قال تعالى مخاطباً سيدنا رسول الله (ص) : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم».

والزكاة كما هو معلوم هي أحد أركان الإسلام الخمسة قرنت بالصلة في اثنين وثمانين آية لعناية الله بها، وثبتت فرضيتها بالآيات القرآنية الصريحة المتكررة وبالاحاديث النبوية الشريفة المتوافرة وباجماع الأمة خلفاً عن خلف.

رغب الشرع في أدائها ووصف أهلها بأخص صفات الإبرار فقال سبحانه : «ان المتقين في جنات وعيون أخذين ما أتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» . وروى الترمذي عن أبي كيشة الأنباري أن النبي (ص) قال : «ثلاثة أقسم عليهن وأحذرتكم حديثاً فأحفظوه : ما نقص مال من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة، فصب عليها إلا زاده الله بها عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر».

كل هذه الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة تؤكد بوضوح أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، ومن لا زكاة له لا إسلام له، وما نعتها من الذين يراؤون ويمنعون الماعون، وجاحداها كافر مرتد ملعون مناع للخير حريص مفتون، لذلك توعد الله ما نعتها بأشد أنواع العذاب في الدنيا والآخرة، ففي عقوبة الآخرة يقول الله تعالى عن الكافرين للذهب والفضة الذين لا يؤمنون منها حق الله (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فحشرهم بعذاب أليم يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم تكفون) فذوقوا ما كنتم تكفون» وعن أبي هريرة (ض) عن النبي (ص) قال : «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد إما إلى الجنة وإما إلى النار» وعن أبي هريرة (ض) عن النبي (ص) قال : «من أتاه الله ما لا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرم له زبيبتان يطوفه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزيمه ثم يقول أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا عليه الصلاة والسلام «ولا يحسن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة» .

هذه عقوبة الآخرة لمناعي الزكاة، أما العقوبة الدنيوية، فهي ما يصيب العباد من فتننة وسلب وقحط وغلاء، روى الطبراني من حديث ابن عباس (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «خمس بخس، قالوا يا رسول الله : وما خمس بخس، قال : ما نقص قوم العهد إلا سلب الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طفوا الكيال والميزان إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر».

إن الزكاة نظام اسلامي، نظام شرعه الله للغني والفقير، للدين والدنيا وللخلاق والفضائل، للمودة والصلة والمحبة، لحياة المجتمع الاسلامي وسعادة البشرية، فلو أن اغنياء المسلمين الذين امتكوا من الذهب والملايين وأخرجوا ربع العشر في كل عام لصح الحال واطمأنت النفوس، لو أخرجوا من أموالهم نصيب الزكاة كما قدرها الشرع، لاقبمت المدارس وبنيت المستشفيات وشيدت المؤسسات الاجتماعية وانتعشت الأمة وعاش الناس على سواء..

لو أخرج المسلمون زكاتهم كما أمرهم ربهم لما وجدنا فقيراً يطوي الضلوع من ألم الجوع. ولما رأينا مسكيناً يشكو إلى الله ظلم الاغنياء، ولما رأينا سائلاً يتكفف الناس يرجو عطف من يتكرم، ولما كنا من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون.

المال كله لله ولا أحد يملك منه شيئاً قل أو كثر وإنما هو مستخلف فيه، قال تعالى : «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» عن أبي هريرة (ض) عن النبي (ص) قال : يقول العبد مالي مالي وماله من ماله إلا ثلاث : ما أكل فافني أو لبس فابلى أو أعطى فافني وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس».

لذلك على الاغنياء ان لا يبخلوا بأموالهم فان الذي أعطاهم لو شاء لنزعه منهم، عليهم ان يحرصوا على ان تكون يدهم هي العليا فان اليد العليا خير من اليد السفلى، عليهم ان لا يخشوا الفقة لان الله وعد المتفكين بالخلف وهو سبحانه لا يخلف الميعاد، على الاغنياء ان يعلموا ان المال هو نعمة من الله، فان شكروا لله هذه النعمة زادت وان كفروا بها هلكت وبانت قال تعالى : «لئن شكرتم لازيدنكم ولكن كفرتم ان عذابي لشديد» صدق الله العظيم.

إعداد : (استاذ : (مستشار (الفكري

عضو الرابطة / فرع كلمبة الرشيدية

الإغراض، وهذا نوم من الإعجاز القرآني يتميز به الأسلوب الرباني، ذلك أن القرآن الكريم عبارة عن بنية مترابطة العناصر بحيث لا يمكن النظر إليه بعين تجزيئية، فالتجاور الحاصل بين اللفظتين السالفتين الذكر، حكمة ربانية وما أكثرها من حكم وفوائد في القرآن الذي لا يبلى على كثرة الرد.

نعلم أن اسم الرحمن من أسماء الله الحسنى، وهو اسم ممتنع لا يسمى غيره الله به : «قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن» (8) وهو مشتق من الجذر «رحم»، جاء في لسان العرب أن معناه الرحمة والرفقة والتعطف والمغفرة، والمرحمة وهي ان يرحم القوي الضعيف، قال تعالى : «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة» (9) ثم إن الراحمين يرحمهم الرحمن انه : «هو الرحمن الرحيم» (10).

إذن، أية علاقة، بين خلق الرحمن وهذه المعاني السالفة، إن أول علاقة بينة وحكيمة، تؤدي معنى تجريد هذا الخلق من التفاوت والبطلان، والخلل، وحضور التوازن والتناسب والتوافق، «وفي انفسكم أفلا تبصرون» (11) هذا التوازن الذي خص به الرحمن خلقه هو الذي جعله يوصف بالجمال ويعرف بالثبات والكمال الذي يريده الله لخلق، ومن أدر على ذلك غير الله عز وجل، ثم بعد هذا الكمال وهذا التوازن التام تحضر الطمسانية، والسكينة وعدم الاضطراب والصراع... وذلك لما اصبح الرحمة روح مخلوقات الرحمن، وهنا نذكر - في اعتقادنا - لماذا قرن الرحمن عز وجل، اسمه بلفظة «خلق» انه هو الذي خلق هذا الكون المصنوم، المصنوب الذي يعمل بقدرته وتحت رعايته، انه هو الذي لا يعالج عند صنعها : «انما أمره إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون» (12)، وهو الذي وسع برحمته كل شيء، لاحظ كيف أننا نعيش فوق هذه الكرة الارضية التي تدور حول نفسها وحول الشمس بسرعة قوية، لكنها لا تزيج عن فلنكها الذي تسبح فيه، كما ان سرعتها لا تزيد ولا تنقص، إذ تصور معي لو ان هذه السرعة توقفت دفعة واحدة، او زادت او نقصت ماذا ستكون النتيجة؟ ورغم هذه الحركة باتت الأرض فراشات لنا ومضجعا وترا يخرج لنا الله منها رزقاً غنياً : «هو الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم، فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون» (13).

ثم اذا حاولنا المزيد من ضرب الامثلة - وهي جمة - فإننا سنخلص إلى هذه الحقيقة وهذه الحكمة الربانية: الرحمة روح خلق الرحمن، سيقول قائل وماذا بالنسبة لجهنم؟ الجواب بكل بساطة، جهنم أعدت للمشركين بالله الضالين، وهي تدخل ضمن العدل الإلهي إذ كل نفس بما قدمت رهيته.. اللهم ادخلنا في رحمتك واجعلنا من المتقين : «يا أيها الناس اعبداوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (14).

المراجع :

- 1 - سورة الملك - الآية : 3.
  - 2 - سورة النحل - الآية : 63.
  - 3 - سورة البقرة - الآيات : 161 - 162 - 163.
  - 4 - سورة آل عمران - الآية : 190.
  - 5 - سورة لقمان - الآيات : 9 - 10.
  - 6 - سورة آل عمران - الآية : 190.
  - 7 - سورة الرعد - الآيات : 3 - 4.
  - 8 - سورة الاسراء - الآية : 110.
  - 9 - سورة البلد - الآية : 17.
  - 10 - سورة الحشر - الآية : 22.
  - 11 - سورة الذاريات - الآية : 21.
  - 12 - سورة يس - الآية : 82.
  - 13 - سورة البقرة - الآية : 22.
  - 14 - سورة البقرة - الآية : 21.
- (ه) مختصر تفسير ابن كثير - ج : 3 - ص : 275 ط 4.



# المسجد الأقصى

من كنوز السنة النبوية الشريفة ...

وجاء في الخبر : «من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء» وكان هنا قد قيل في شأن من يموت موفيا بعهده صادقاً في وعده، محتسباً لربه، طاهراً في قلبه، مستقيماً على طريقته مخلصاً في طاعته وقال مكحول بن أنس : «إن الجنة تحن شوقاً إلى بيت المقدس، وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس وهي صرة الأرض» ولعل هذا تصوير على سبيل المجاز أو التشبيه الذي يفيد التمجيد والتقدير.

وقد جاء في كتاب «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ما خلاصته، أن من نذر صلاة في مسجد لا يصل إليه إلا براحلة ورحلة، فلا يفعل، بل يصلي في مسجده، المعتاد، اللهم إلا في هذه المساجد الثلاثة : المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، فإن نذر صلاة في واحد منها خرج إليها.

وجاء في : مختصر الفتاوى لابن تيمية ما نصه : والذي عليه أئمة المسلمين وجمهور العلماء : أن السفر للمشاهد التي على القبور غير مشروع، بل هو معصية من أشنع المعاصي حتى لا يجوز قصر الصلاة فيه عند من لا يجوز قصرها في سفر المعصية لقوله (ص) : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام، والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

ولهذا اتفق سلف الأمة وخلفها على أنه لو نذر إتيان المسجد الحرام، فإنه يجب عليه الوفاء اتفاقاً، وكذا لو نذر إتيان مسجد رسول الله (ص) أو المسجد الأقصى وجب عليه الوفاء عند مالك وأحمد والشافعي ولا يجب عليه عند أبي حنيفة، وبعد فهذه مكانة المسجد الأقصى القائم في القدس عاصمة فلسطين الحبيبة، التي عدا عليها السرطان الصهيوني وبغى في نواحيها المكر اليهودي، وإن من واجب كل مسلم على وجه الأرض أن يخار على حرمة الإسلام ومقدسات المسلمين، وأن يبذل كل ما يستطيع لتحرير هذه الحرمات والمقدسات.

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» سورة العنكبوت الآية : 69، وصدق الله العظيم، وبلغ رسوله المصطفى الكريم (ص) وعلى أنه وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.



إعرارو (السنار) : (حمر السفياني)

عضو الرابطة / فرع سلا

## الحلقة الثانية

فصنى بهم إماماً، وكان هذه الصلاة بيعة من الرسل - صلوات الله عليهم وسلامه - بأن موارث النبوات والرسالات قد انتهت إلى سيد الانبياء وخاتم المرسلين : محمد الأمين - صلى الله عليه وسلم، ولله بر أمير المؤمنين أحمد شوقي حين يصور ذلك بقوله إمام الرسل - صوات الله وسلامه عليه :

أسرى بك الله لبيلاً إذ ملائكة

والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت به التفو بسيدهم

كالشهب بالبدر، أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر

ومن يفرز بحبيب الله ياتمم

والمسجد الأقصى هو القبلة الأولى في الإسلام، ولذلك اشتهر بين المسلمين من قديم الزمن وصف المسجد الأقصى بأنه «أولى القبلتين» كما اشتهر وصفه بأنه «ثالث الحرمين» وبأنه «موطن الإسراء والمعراج» ولقد ظل رسول الله (ص) يصلي - ومعه المسلمون - متجهين إلى المسجد الأقصى أكثر من عام حتى نزل قول الله تبارك وتعالى : «قد نرى تقلب وجهك في السماء، فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم، فولوا وجوهكم شطره، وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم، وما الله بغافل عما يعملون». سورة البقرة - الآية : 144. وقد أخبرنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير على الصلاة في غيره من المساجد، باستثناء المسجد الحرام، والمسجد النبوي، فقد سألت ميمونة النبي فقالت : يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال : أرض المحشر والمنشر، أنتوه فصولوا فيه فإن صلاة فيه كالف صلاة في غيره». وفي رواية : أن الصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة.

ومن فضائل المسجد الأقصى كما ذكر الفقهاء والعلماء، استحباب شد المشي إليه، وختم القرآن فيه، والمجاورة عنده، والصوم فيه والإهداء إليه، كالزيت للأنارة ونحوه، والأحرام بالحج والعمرة.. كما قال العلماء إن السيئات فيه تزداد قبساً وفضحاً، لأن المعاصي في المكان الشريف تكون أشد اجترأ على الله عز وجل وأقل خوفاً منه، ولقد جاء عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال : «لا تزال عصاة من امتي يقاثلون على أبواب دمشق وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضيرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة» وما اعلم الإشارة التي ينطوي عليها هذا الحديث، والتي تحث على صدق الجهاد ومداومة النضال من أجل هذه المقدسات الإسلامية الغالية التي لا يجوز بحال من الأحوال أن تذلل أو تهون..

## قبليات

من

حديث

الرسول

صلى الله عليه وسلم

إعرارو (السنار) :

حمر (شني)

عضو الرابطة / فرع العرائش

عن أبي ثور (رض) أن رسول الله (ص) قال : «ليس في نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت عليه الشمس، قيل : يا رسول الله من أين صدقة نتصدق بها؟ فقال : إن أبواب الخير لكثيرة.. التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق وتسليم الأصم، وتهدي الأعمى، وتدل المستدل عن حاجته، وتسعي بشدة سائق مع اللهفان المستغيث، وتحمل بشدة ذراعك مع الضعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك» روه ابن حبان في صحيحه والبيهقي مختصراً، وزاد في رواية : «تبسك في وجه أخيك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم من طريق الناس صدقة، وهديك الرجل في أرض الضالة لك صدقة». هذا الحديث العجيب لا يملك الإنسان أن يمر به دون أن يقف عنده لحظات يتدبر بعض معانيه، وأن له لايحاءات شتى، يدق بعضها ويلطف، حتى يصل إلى أعماق النفس وإلى قرار الوجدان، فيهرزها هذا ويوقع على أوتار القلب لحنا صافياً مشرقاً جميلاً يأخذ بالألباب، ويستختار هنا من المعاني الكثيرة التي يرمي بها الحديث معنيين رئيسيين : أولهما تججير منابع الخير في النفس البشرية، وثانيهما ربط المجتمع برباط الحب والمودة والإخاء، وأن نلم ببعض المعاني الأخرى في أثناء الحديث. الصدقة في مفهومها التقليدي نقود وأشياء محسوسة يساعد بها الغني الفقير، ويمنحها القوي للضعيف، وهي بهذا المعنى ضيقة المفهوم جداً، وأثرها في حياة المجتمع محدود، ولو أنها ظلت قروناً طويلة مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي ورباطاً من روابط المجتمع، واداة لتطهير الأغنياء من الشح واعانة الفقراء على الحياة.. وبصرف النظر عن هدف الإسلام الأصيل في أن يكتفي الناس بعملهم الخاص فلا يحتاجوا للصدقات ذلك الهدف الذي تحقق في عهد عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية فاقترضها، وطلبت فقراء نعطيتها لهم فلم نجد بها فقيراً ولم نجد من يأخذها منا فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس. ولكن الحديث النبوي يخرج بالصدقة من معناها التقليدي الضيق أي من معناها الحسي، إلى معناها النفسي، وهنا تنفتح على عالم رحيب ليس له حدود، كل خير صدقة وعلى كل امرئ صدقة، هكذا في شمول واسع لا يترك شيئاً ولا يضييق عن شيء ! فالذي يدفعنا إلى إعطاء الصدقة للمحتاج هو شعور إنساني، وقد يكون من الصعب أن نحدد معنى لهذا اللفظ الدقيق، والرسول الكريم يلفتنا في حديثه إلينا إلى هذه الحقيقة النفسية الواحدة التي تكمن وراء كل عمل من أعمال الخير لتعرف أنه الخير في منبعه وأن تعددت صورته، والرسول يريد (ص) أن «يعودنا» على الخير، لا أن يعرفنا آياه فحسب، وتبدو حكمة الرسول في توسيع مدى الخير، وتعدد صورته وأشكاله، وتبسيطها كذلك حتى تصبح في متناول كل إنسان فلو كانت الصدقة أو الخير قاصراً على المحسوسات والأموال.. فسيعجز عنها كثير من أفراد البشرية، وتبقى يتابع خيره في باطن النفوس، لا يستثمرها أحد ولا يستنبط من معينها الخزي، ولكن اليد الحكيمة الماهرة تعرف كيف تسيل الخير من هذه النفوس. والنبى العظيم يلفت في معاملة البشرية كالأب الحنون يلفت مع أولاده، وهو يخطو معهم خطوة في الطريق، أنه يبسر لهم الأمر، ويوحى إليهم أنه في مقدورهم بلا تعب ولا مشقة وحينئذ يصنعونه! ويصنعونه ولو كان فيه مشقة! تلك الفضل وسائل التربية وأحبها إلى النفوس، والرسول المرابي لا يريد أن يعرفنا منابع الخير فحسب ولا أن يعودنا على الخير فحسب، ولكننا نلمح من وراء تعدد الصدقات وتبسيطها حتى تصبح في متناول الجميع، والإسلام دين الحياة الكامل ومن ثمة يشمل الحياة كلها في جميع الأفاق وجميع المستويات على نظافة في الأداء ونظافة في السلوك، صدق رسول الله (ص) فيما يقول .



علماء من المغرب ..

## العالم محمد ابن القاضي المكناسي

عالم كبير ومؤرخ شهير من أهل بيت نبيه بفاس كانوا يسكنون بعد هجرتهم من مكناس درب «سبع لويات» المجاور لجامع القرويين.. وقد ولد بفاس عام 960 هـ، وتلقى العلم بجامع القرويين... وقد ولد بفاس عام 960 هـ وتلقى العلم بجامع القرويين متخرجاً على أيدي علمائه الكبار كأحمد المنجور ومحمد القصار ويحيى السراج وأحمد بابا السوداني وأحمد بن محمد المقرئ التمساني.

سافر إلى المشرق بقصد الحج عام 987 هـ، وجاور بالحرمين مدة سمع خلالها أو اثناها من عدد من الشيوخ كإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي وسالم بن عبد الله السهوي، وأجازته علماء المشرق والمغرب وله فهرس اسمه «رائد الفلاح بعوالي الإسناد الصحاح». ولما عزم على الرجوع إلى المغرب حمل معه رسائل توصية كتبها إلى السلطان أحمد المنصور السعدي بعض شيوخ الحرمين وبعدما وصل فاس واستقر بها بعض الوقت لحق بمرآكش وتلطف حتى وصل إلى السلطان بمدخله أهل بساطه من العلماء والكتّاب ومنهم الكاتب الوزير عبد العزيز الفشتالي، فحظي لديه واشتمل رضاه.

ولقد استأذن السلطان في السفر ووجد منه موافقة وقبولاً ووصله لأنه كان يرغب في إيفاد أحد العلماء إلى المشرق لتعريف أهله بما له من النفوذ القوي والجاه العظيم في غرب العالم الإسلامي فاستعد للسفر وفي نيته القيام بالأميرين معا : الاستزادة من العلم والدعوة لمخدومه في الاقطار المشرقية التي لم يكن سكانها يعرفون غير السلطان العثماني، وكان خروجه من المغرب، عن طريق مرتيل مرسي تطوان ولكنه لم يكد يبتعد عن الساحل المغربي حتى اعترض الاسطول الإسباني السفينة التي كان يركبها، فاستولى عليها يوم 31 يوليو سنة 1586 وأسر ركابها واقتادهم إلى جزيرة مالطة فعانى المترجم فيها محناً عظيمة من جوع وبرد وضرب وتكليف بما لا يطاق ما لا يمكن وصفه من العذاب على حد تعبيره.

خلال محنته التي استمرت احد عشر شهرا كان ابن القاضي يستصرخ المنصور ويدعوه لعدائه برسائل ثرية وقصائد شعرية فاستجاب له وكلف عامله على تطوان وأمينه بها ان يسعيها لركبته، فدارت بينهما وبين أسريه مفاوضات انتهت بإطلاق سراحه يوم 23 يونيو سنة 1587، ولما عاد إلى المغرب كافأه السلطان أحمد المنصور على عنيابته به واحسانه إليه بتأليف كتابه «المنتقى المقصور على آثار الخليفة المنصور» ومدحه بقصائد وأهداه كل ما ألف من الكتب بعد ذلك..

نعم.. وقد تولى للسلطان قضاء سلا بين عامي 988 هـ 1010 م فلما تخلى عن القضاء عاد إلى بلده فاس وصار يعقد مجالس للدراسة بجامع القرويين - وخرج بعد وفاة المنصور إلى الزنوية الدلائية وأقام فيها مدة ثمانية أعوام يدرس علوم الأدب والحساب والتوقيت، ثم عاد إلى فاس وعكف على تدريس صحيح البخاري بجامع اللبارين الكائن بزقة رحبة القيس، وكان السارد بين يديه في هذه المجالس البخارية هو الفقيه عبد الواحد ابن عاشر ناظم الرجز المشهور المسمى «المرشد المعين على الضروري» من علوم الدين» كما كان من تلامذته أحمد بن يوسف الفاسي، والحافظ أحمد بن محمد المقرئ التمساني مفتي فاس، وخطيب الجامع القروي.

كان ابن القاضي محدثاً حافظاً وفقهياً مطلعاً ومؤرخاً أخبارياً، سيال القلم سلس العبارة مستجمعاً لنبوات الأدب، ينظم الشعر نظم الفقهاء مشاركا في كثير من العلوم والفنون، سيما التاريخ والرياضيات وصفه أحمد المقرئ في روضة الأس بالشيوخ الفقيه القاضي امام أهل الفرائض والحساب، نعتة محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الإنفاس بالشيخ التحرير الفقيه الأديب.

ومن مؤلفاته : كتاب «جذوة الاقتباس فيمن حل من الإعلام مدينة فاس» أهداه للسلطان أحمد المنصور وصف فيه مدينة فاس وبين محاسنها، ثم ذكر اعلامها من ملوك وأمراء وعلماء وفقهاء وشعراء، وكتاب «برة الحجال في غرة أسماء الرجال» كتاب ترجم فيه لألف وخمسمائة وأثنى وعشرين رجلا وامرأة.. كتاب «رائد الفلاح بعوالي الإسناد الصحاح» وكتاب «الفرائض لطالبي فهم الناهض بأعباء علم الفرائض» وكتاب «زهرة البستان المتضوعة بمحاسن أبناء الزمان» وكتاب «الفتح النبيل بما تضمنه من العدد ومعنى الحساب والتنزيل».. وله قصيدة يمدح فيها السلطان أحمد المنصور الذهبي بمناسبة جلاء الأسبانيين عن مدينة أصيلا..

ماذا قال في قصيدته؟

قال :

يا أيها المنصور أبشر بالعبلا  
الله بلغ في العدا المامولا  
انضاكم سيفا لحتف عداته  
وبكم غدا سيف الردى مفلولا  
وهزمتك الشرك المبين بعزمك  
من غير ما سيف يرى مسلولا  
وفتحتم أرامه أصيلا  
وأذبتكم كيد الخبيث مهابة  
وغدت من الناوقس صفرا بلقعا  
يتلى بها فرقتنا ترتيبا  
أبشر لواء الفتح معقود لكم  
فاشكر الاله بكرة وأصيلا  
أكرم به من مالك بل صالح  
أضحى لنيران العداة خليلا

# الأمكنة والأزمنة المشرفة شرعا مواسم لمضاعفة ثواب العبادات ..

(عزروا الاستاذ : أحمر الربيعي)

عضو المجلس العلمي بتارودانت

إن عبادة الله تعالى الخاصة لوجهه الكريم مقبولة ومثاب عليها الواقعة في أي مكان وفي أي زمان ومن مزيد فضل الله سبحانه وكرمه أن جعل لعباده المخلصين أمكنة ومواسم وأزمنة فاضلة يدركون بعبادتهم وأعمالهم فيها الخاصة لوجه الله تعالى من الثواب والخيرات ما لا يدركونه في أمكنة غيرها وفي أزمنة كثيرة وسنين عديدة، والإنسان قد خلق مطبوعا على الغفلة والنسيان عما خلق له من عبادة الله تعالى لقوله جل ذكره (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الآيات . فالأمكنة والأزمنة الفاضلة تزيد في تذكير المومن لما خلق له وتحفيزه ليباش عبادة الله سبحانه على الوجه الأكمل كما إذا كان في مكة المكرمة أو المدينة المنورة ويتكف عن كل ما لا ينبغي من الأقوال والأفعال لمزيد قبيلها وأنها بتووعها في الأمكنة والأزمنة الفاضلة فقد أخبر رسول الله (ص) بمضاعفة الثواب والأجر في الأمكنة الفاضلة كقوله (ص) الصلاة في المسجد الحرام مسجدي بحشرة ألف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة، وقوله (ص) الصلاة في مسجد قباء كعمرة، فأنت ترى أن المومن الذي من الله عليه بالدخول إلى تلك الأمكنة الفاضلة وأخلص عمله فيها لله تعالى قد يفوز بثواب تلك الصلوات الواقعة في أوقات محدودة بما لا يعوز به في سنين معدودة أو في المناسبات من السنين بل الآلاف ويزداد تضاعف الثواب والأجر فيما إذا كانت تلك الصلوات قد وقعت في الجماعات لقوله (ص) الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها في صلاة فأتى ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة وذلك كله ببركة سيدنا محمد (ص) أفضل الأنبياء والرسول وأمه أفضل الأمم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ولا يخيب عن الأذهان أن ذلك الثواب والأجر العظيم إنما يحصل للذين بنوا أعمالهم على أساس الاخلاص لله تعالى بحيث لا يشركون فيه مع الله تعالى غير الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكا فهو لشريكي، يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم، فإن الله تبارك وتعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خالص له، الحديث . ويقال من مزيد فيضان الخير والثواب الرباني في الأمكنة المكرمة يقال مثله في الأزمنة المشرفة مثل شهر رمضان الذي أكرمنا الله تعالى كما أكرم من قبلنا بأن كتب علينا صيامه لما في الصيام من فوائد دينية وديناوية كعلاجية بعض الأمراض المستعصية وقد شهد بذلك الطب العالمي وقد يفهم ذلك من قوله تعالى : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر».

واحدة صارت له حرمة واحدة، وإذا عظمه من جهتين أو جهات صارت حرمة متعددة، فيضاعف فيه العقاب بالعمل السعي، كما يضاعف فيه الثواب بالعمل الصالح، وفي شهر ذي الحجة الليالي العشر التي أقسم بها رب العزة أن قال بعد البسمة والفجر وليال عشر . وقال ابن حبيب ورد الترغيب في صيام العشر ويوم التروية ويوم عرفة وإن صيام يوم من العشر كصيام شهرين من غيره وصيام يوم التروية - وهو ثامن ذي الحجة - كسنة وصيام يوم عرفة كسنتين، وتسن الاضحية يوم عيد الاضحي وهي سنة مؤكدة ومن فضائلها ما يروي عن النبي (ص) أنه قال : الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة، والحسنة الواحدة، أيها المومن لا يعلم قدرها إلا الله تعالى وقد يكون في أهاب الاضحية ملايين من الشعرات وفضل الله تعالى أوسع من ذلك، فابن وأسس أعمالك، أيها المومن، على الاخلاص لله تعالى وسيحصل لك السرور يوم لقاء ربك ابتداء من يوم مماتك فإنا الموت معناه رجوع الانسان بروحه إلى حياة أبدية تظهر فيها آثار رضى الله عن العبد أو غضبه ليجزيه على حسب فعله، اللهم وفقنا لما تحب وترضى آمين..

شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، ذلك الكتاب الذي أخرج البشرية جميعهم مومنين وكافريهم من الجاهلية الجهلاء والتاريخ أصدق شاهد على ذلك وقد قال رسول الله (ص) : «إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم وذلك أن ألف شهر يقارب أو يزيد على ثلاث وثمانين سنة وليلة القدر خير منها بما لا يعلم قدره إلا الله تعالى وقد اختار جل ذكره ليلة القدر لتكون ظرفا لانزال القرآن الكريم الذي هو أفضل الكتب. ومن الأزمنة المشرفة الأشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم قال تعالى : «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم». والضمير وإن كان عائدا على الأربعة الحرم وهو قول الأكثرين كما قال الإمام الرازي لأن لها منزلة حتى تعظيم الظلم لقوله تعالى : «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» فإن الظلم منهي عنه في جميع الشهور ولكن الله سبحانه إذا عظم شيئا من جهة

## إعلانات ميثاق الرابطة

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي  
ترشح مجموعة من الاساتذة  
لجائزة الملك فيصل العالمية

بناء على رغبة الامانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في ترشيح من تراه الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي مستحقا لنيل جائزة فيصل العالمية لعام 1416 هـ 1996 م.  
فان المكتب التنفيذي للجمعية قد رشح لهذه الجائزة الاساتذة.  
- الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري لجائزة خدمة الاسلام نظرا للجهود التي يقوم بها - من خلال مسؤوليته كمدير عام للاسيكو - لصالح الاسلام.  
- الدكتور عبد الهادي التازي لجائزة الاداب التي موضوعها هذه السنة (أب الرحلات) حيث سيتقدم الاستاذ التازي لامانة الجائزة بموسوعته الجديدة المتعلقة برحلة بن بطوطة.  
- الدكتور المختار ولد اباه لجائزة الدراسات الاسلامية التي موضوعها (السيرة النبوية) حيث سيتقدم الاستاذ ولد اباه للجنة الجائزة بمؤلفه بعنوان في موكب السيرة النبوية.  
وتجدد الإشارة الى ان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي قد سبق لها ان رشحت عدة اساتذة لجائزة الملك فيصل العالمية منذ انشائها وقد نال العديد منهم هذه الجائزة.  
عن المكتب التنفيذي  
للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



تأملن وخولن

الطفولة في  
زمن الرعب ..

تربطني بحفيدتي الصغيرة مريم علاقة وثيقة، وهي الآن تطل على السنة الخامسة من عمرها، فهي تتحدث معي كما لو كانت طفلة ناضجة، وتسمعي بلكنتها الحلوة العذبة كلمة «أبا جدو» فأحس بالسعادة تغمرني، وتملؤ علي مشاعري، ولست أدري لماذا أزداد بها تعلقا كلما غبت عنها يوم أو يومان. أحببتها وهي قطعة صغيرة من اللحم تحمق في وجهي بعينين نكيتين، والهممتني وعمرها شهران بالكتابة عن اطفال مخبأ العامرية الذي يكتبه قنابل الحلفاء في بغداد، عندما شاهدت من بين الضحايا طفلة شقراء مسجاة على الارض، تكاد بملامحها الجميلة تشبه حفيدتي تماما.

من خلال عينيهما الحلوتين أرى اطفال العالم، اطفال رواندا بسحناتهم السمراء في قلب افريقيا، واطفال البوسنة، واطفال الشيشان، والاطفال الذين انهارت فوق اجسادهم الصغيرة بنائية أو كلاهما بالولايات المتحدة الامريكية.

الاطفال يجسمون الطهارة والبراءة في عالم رهيب لا يفرق زعماءه وأقطابه بين الخير والشر فيدفعون بأسلحة الشك والدمار الى قصف المدن بمنتهى الوحشية، وهم يعلمون ان المدينة التي يدونها بقنابلهم تعج بالآلاف الاطفال وربما تسقط قذيفة ما فوق غرفة نوم خاصة بالاطفال، وقد تذهب شظية قنبلة بروح طفلة بريئة كانت تمتص غذاءها من ثدي أمها.

وحفيدتي لاحظت وجومي وصمتي... وأنا أمام شاشة التلفزة أتأمل ملامح طفلة شقراء صغيرة تحاول الخروج من بين انقاض مدينة «كروزي» في الشيشان المحترقة للبحث عن أبيها الضائعين فبابتني بصوتها العندليبي وهي تمسك وجهي، بيديها الصغيرتين في محاولة منها لصرف نظراتي عن شاشة التلفزة التي بسببها أصبح عالمنا صغيرا جدا:

انظر الي يا جدو.. انظر.. هلا اسمعتك أغنية جديدة حفظتها اليوم في روض الأطفال...؟ وسعدت باقتراحها، ووافقت على طلبها، إلا أنها اشترطت علي اسكات الاصوات الصادرة من التلفزيون وكذلك فعلت، وما هي إلا لحظة حتى صدح صوتها بنشيد الطيور السابحة في الفضاء المغردة بأجمل الألحان، ورفعت أنا الآخر صوتي فيما يشبه بالكورال ليكون صوتي وصوتها نشيدا واحدا.

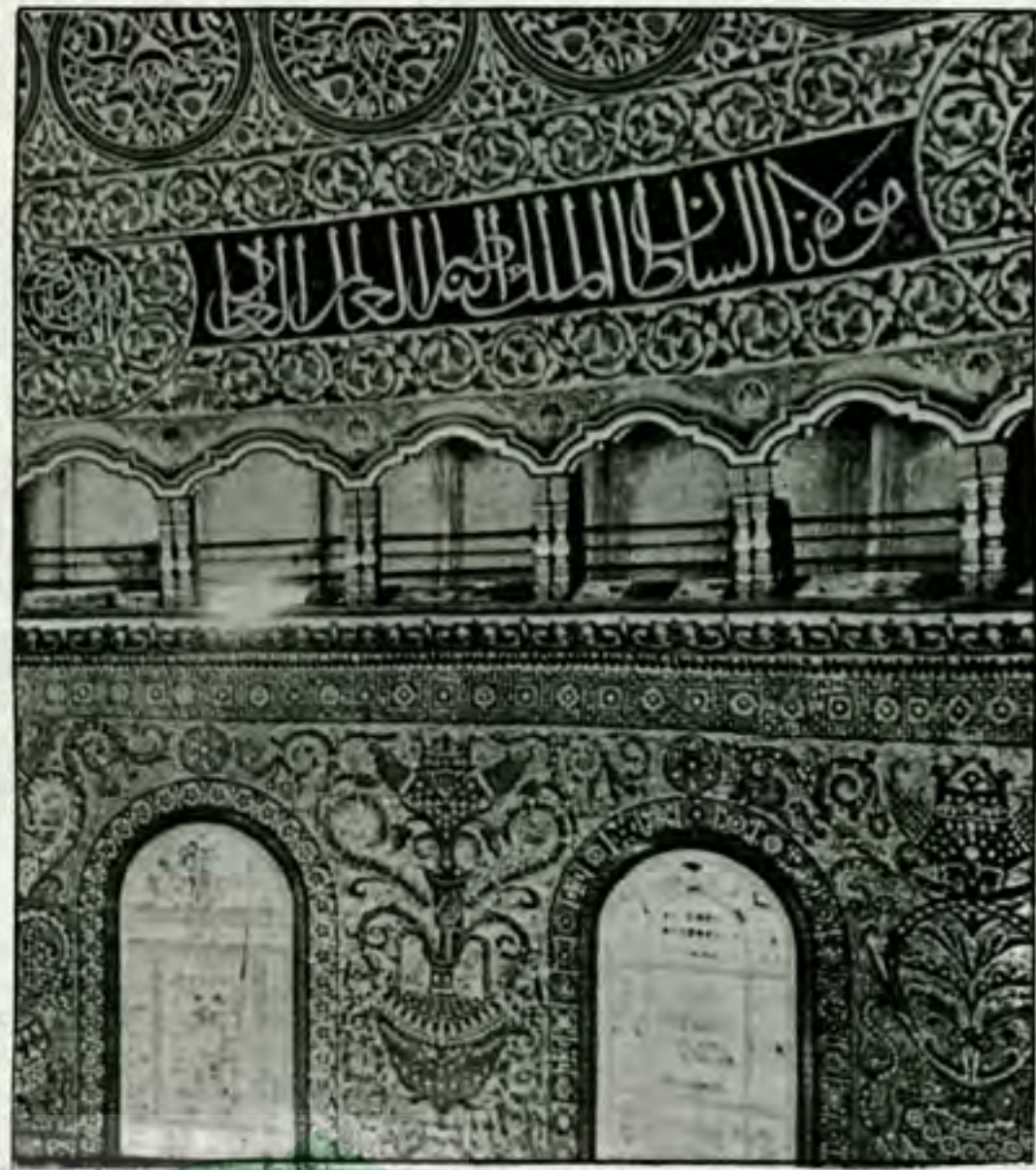
ولا أنسى مرافقتها لي الي «أوريكا» جيراكش، والماء ينساب كالعوج، وقد انحدر من الجبال الشامخة بأوكايعدن.. قالت لي وأنا أرشف الشاي مستمتعا بنكهته:

أراك يا جدو تحدث صوتا وأنت تشرب الشاي.. هل أعجبك؟

وتناولت هي الأخرى كأسا به قطرات من الشاي فحاولت تقليدي واسماعي صوتا يشبه صوتي تماما.

إن الطفولة نغم جميل يملؤ بنيانا بهجة وسعادة بالرغم من انها تعيش في زمن الرعب ..

محرر (الفرس) (الريسي)



قبة  
مسجد  
الصخرة  
بالقدس  
الشريف

استرد صلاح الدين الايوبي بيت المقدس بعد معركة حطين سنة 1187م. وأزال الرخام الذي كتبه الصليبيون الصخرة به، ومحا سائر الرخام. ثم أنه أحدث الكثير من الترميمات والتغييرات في المسجد الصخرة. من ذلك تجديد تذهيب القبة، حسبما تذكر العمارة التي أرمها في الصورة.

## الرحمن الرحيم في أي الذكر الحكيم

نافذة على  
الحاسوب

الحلقة الثانية (تمة)

(محرر (السناف) : محسن (شرفي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرن).

44 - آية : 36 من نفس السورة ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاننا فهو له قرين).

45 - آية : 45 من نفس السورة (واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من نون الرحمن آلهة يعبدون).

46 - آية : 81 من نفس السورة (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين).

47 - آية : 33 من سورة ق (من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب).

48 - الآية الأولى من سورة الرحمن (الرحمن (1) علم القرآن (2)).

49 - آية : 22 من سورة الحشر (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم).

50 - آية : 3 من سورة الملك (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) الآية.

51 - آية : 19 من نفس السورة (أو لم يروا الي الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن) الآية.

52 - آية : 20 من نفس السورة (أمن هذا الذي ينصركم من نون الرحمن) الآية.

53 - آية : 29 من نفس السورة (قل هو الرحمن أمانة به وعليه توكلنا) الآية.

54 - آية : 55 : الآيتان : 37 و38 من سورة النبا (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا) (37) يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) (38) صدق الله العظيم.

## الرحمن

29 - آية : 59 من نفس السورة : (الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش، الرحمن فاسأل به خبيرا).

30\_31 - آية : 60 من نفس السورة (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) الآية.

32 - آية : 63 من نفس السورة (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) الآية.

33 - آية : 5 من سورة الشعراء (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين).

34 - آية : 30 من سورة النمل (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم).

35 - آية : 11 من سورة يس (إنما ننذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب) الآية.

36 - آية : 15 من نفس السورة (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) الآية.

37 - آية : 23 من نفس السورة (أتخذ من بونه آلهة أن يرثي الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون).

38 - آية : 52 من نفس السورة (قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون).

39 - آية : 2 من سورة فصلت (حم (1) تنزيل من الرحمن الرحيم (2)).

40 - آية : 17 من سورة الزخرف (وإذا بشر أحدكم بما ضرب للرحمن مثلا قل وجهه مسودا وهو كظيم).

41 - آية : 19 من نفس السورة (وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا) الآية.

42 - آية : 20 من نفس السورة (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) الآية.

43 - آية : 33 من نفس السورة (ولولا أن يكون

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف : 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط